

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (53)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم صلي وسلم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب لا يقال السلام على الله - [00:00:01](#)

وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده. السلام على فلان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا - [00:00:20](#)

السلام على الله تقول السلام على الله فان الله هو السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:41](#)

اما بعد فهذا باب جليل ترجمه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله باب لا يقال السلام على الله وهو وباب مضمومة منونة على انها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا باب ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد - [00:01:02](#)

ان كتاب التوحيد مبني على تعظيم الله عز وجل وتعظيمه واجلاله سبحانه بتوحيده واثبات الكمالات والعظمت له تنزيهه سبحانه عن ضد ذلك مما يناقض توحيده من الشرك وكل نقص وعيب يضاف اليه سبحانه - [00:01:28](#)

ولهذا هذا الباب مبني على تنزيه الله جل وعلا عن كل نقص وعن الافات وعن النقائص لان الله جل وعلا هو السلام ومنه السلام وبمناسباته ايضا ان هذا الباب فيه تعظيم اسماء الله عز وجل وصفاته. فاسماء الله الحسنى - [00:01:53](#)

وصفاته علا وان من التوحيد تعظيم الله ومن تعظيم الله تعظيم اسمائه وصفاته ولهذا لما كانت اسماءه سبحانه كاملة حسنا بالغة في الكمال والحسن منتهاه كان تنزيهه الله جل وعلا عن النقائص والافات مما يقتضي هذا الكمال - [00:02:17](#)

اما مناسبة هذا الباب لما قبله من الابواب فان الشيخ رحمه الله في الابواب السابقة ذكر كرام اسماء الله وتغيير الاسم لاجل ذلك وذكر في الباب السابق الوعيد والزجر والتهديد على من الحد في اسماء الله عز وجل - [00:02:43](#)

وان من توحيد الله باسمائه دعاء الله بها. كما قال جل وعلا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فناسبها هنا النهي عما يتضمنه الدعاء لله جل وعلا بالسلام من تضمن النقص الذي لا يليق به سبحانه. فلهذا ناسب ان يبين ها هنا انه لا يجوز ان يقال السلام على - [00:03:06](#)

الله وهذا الحديث قال في الصحيح يعني في البخاري ومسلم ويراد به في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا كنا عند النبي اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة يعني في التشهد - [00:03:36](#)

الاخير قلنا السلام على الله من عباده. السلام على فلان وفلان. يعني على جبريل وميكائيل كما جاء مفسرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله. فان الله هو السلام - [00:03:58](#)

والحديث جاء من رواية الشقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا اذا جلسنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة يعني في التشهد الاخير قلنا السلام على الله من عباده اي من قبل عباده - [00:04:18](#)

السلام على فلان وفلان فجاء النهي عن ذلك وعلموا ان يقولوا التحيات لله. والصلوات الطيبات. السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعباد الله الصالحون تشمل كل عبد لله. من الملائكة او من الانس والجن او من غيرهم - [00:04:36](#)

في الارض او في السماء ان كان صالحا فهذا فيه بدل قوله السلام على فلان وفلان وفيه ايضا تحقيق للقاعدة التي اطردت في هذا الكتاب انه ما ينهى عن شيء يتعلق بالتوحيد الا ويأتي - [00:05:07](#)

شارع ببديلة. فلما نهانا عن قول السلام على الله جاءنا بالبديل وهو التحيات لله والصلوات الطيبات الى اخره والسلام على فلان وفلان جاء بما هو اجمع منها. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - [00:05:26](#)

جاء في رواية لهذا الحديث عند الترمذي من حديث الاسود ابن يزيد النخعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول السلام على الله فان الله هو السلام ومنه السلام. قال فكان النبي صلى الله عليه - [00:05:47](#)

اذا انصرف من صلاته قال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام. بعض الناس يزيد تباركت وتعاليت. تعاليت لم تأتي في هذا الذكر. وانما قال تباركت يا ذا الجلال والاکرام - [00:06:03](#)

وفي الحديث ان هذا هو تحية اهل الجنة لربهم تبارك وتعالى. اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام كما قال جل وعلا سلام قولاً من رب رحيم - [00:06:25](#)

كنا نقول السلام على الله من عباده. السلام على فلان وفلان خطأهم النبي في اولى وصوبهم في الثاني خطأهم في قوله السلام على الله قال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام - [00:06:41](#)

وهذه التخطئة معللة في جملة تعليلية هي قوله فان الله هو السلام لم يخطئهم بقولهم السلام على فلان وفلان وانما اتى بما هو افضل واكمل منها وادى للمقصود وهو ان يقول - [00:07:00](#)

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فيشمل كل عبد صالح في الارض او في السماء من المكلفين من الانس والجن او من غير المكلفين كالملائكة وسائر مخلوقات الله قال لا تقولوا السلام على الله. هذا نهى - [00:07:18](#)

وجاء النهي معلناً بقوله فان الله هو السلام. لماذا؟ لان معنى السلام على الله يشتمل على عدة معاني. اولها ان السلام في الحقيقة اسم من اسماء الله الحسنى ما الدليل - [00:07:40](#)

ما جاء في اخر سورة الحشر والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام وهو من اسماء الله الحسنى. وفي الحديث اللهم انت السلام هذا اثبات ان السلام من اسماء الله - [00:07:59](#)

ومعنى السلام اي السالم من كل عيب ونقص وكل ما يليق اذا معنى السلام اي الكامل في ذاته الكامل في اسمائه الكامل في صفاته من كل عيب ونقص ومن معاني السلام الدعاء بالسلامة - [00:08:21](#)

ولهذا اذا قلنا السلام على الله كأننا ندعو لربنا بالسلامة. وهو التنزه عن كل نقص او عيب وهذا خطأ لان الله كامل لا معنى لان يدعى له بالسلامة او بالسلام وهذا معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:48](#)

فان الله هو السلام اذا الله يدعى ويعبد بالدعاء ولا يدعى له الله يقصد ولا يقصد غيره اذا لما كان سبحانه يدعى ولا يدعى له فلا يصح ان نقول السلام على الله - [00:09:09](#)

معنى ثالث ان السلام الذي هو اسم من اسماء الله دال على ذاته هذا السلام اذا قلنا السلام عليكم اي نجعل اسم الله عز وجل عليكم. ومعناه بركة هذا الاسم - [00:09:31](#)

ومنفعته وعظمته واحاطته بكم لانه لا يعدل باسم الله شيء اذا قلت السلام عليكم يعني كأنني اقول اي بركة الله ونعماته عليكم وفضله عليكم لان السلام اسم من اسمائه سبحانه وتعالى - [00:09:54](#)

اذا كان لا يجوز ان يحيي الله بالسلام. والمخلوق يحيى بالسلام. النبي يحيا بالسلام عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم صلي على محمد وفي هذا بيان تفرد الله جل وعلا انه لا يسلم عليه كما يسلم على سائر خلقه. عظيمهم وشريفهم. حقيهم وذليلهم - [00:10:17](#)

لان الله متوحد بالوحدانية. ولهذا من التوحيد ان الله لا يسلم عليه. وانما منه السلام سبحانه وتعالى المخلوق يسلم عليه. اذا بماذا يحيى الله عز وجل؟ يحيا بقولنا التحيات لله. والصلوات الطيبات ومعنى التحيات - [00:10:42](#)

اي التعظيم والاحلال لله جل وعلا ومن التعظيم عبوديتك ومن التعظيم وصفه بالاسماء بالكمالات. وتسميته بالاسماء الحسنى. ووصفه بالصفات العلى ولا يسلم على الله لان السلام منه سبحانه هو الذي يمنحه وهو اسمه وهو سالم عن كل عيب ونقص - [00:11:03](#)

اشتمل هذا الباب على تنزيه الله عن كل نقيصة. وعلى احترام اسماء الله عز وجل وعلى تعظيم الله بهذا الامر وعلى البديل وهو ان الله يعظم بقوله التحيات لله. والتحيات الدالة على الاستغراق - [00:11:30](#)

اي كل تعظيم واجلال وتحية فهي لله عز وجل نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير السلام وتفسير ثلاثة معاني انه من اسماء الله الحسنى وانه السالم عن كل عيب ونقص - [00:11:52](#)

وان معنى السلام عليكم يعني اسم الله وبركته ونعمائه عليكم هنا تأتي مسألة يا اخواني هل يجوز ان نقول تقبل تحياتي او تحياتي لكم هذه مما اختلف فيها العلماء اما التحيات الدالة على الاستغراق والشمول فلا تليق الا بالله وحده - [00:12:15](#)

وقولك للمخلوق تحياتي لك ان اردت السلام فلا بأس بها لكنها عبارة مستكرهة لان معنى التحية التعظيم والاجلال. ولا يليق كمال التعظيم والاجلال الا بالله عز وجل اما التحية بمعنى السلام فهذه لائقة بالمخلوق. اذا التحية يراد بها امرين. يراد بها السلام. فهذا يسلم كما جاءت بالشريعة - [00:12:44](#)

ولهذا خص اهل الاسلام بهذه التحية. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويراد بالتحية التعظيم وهذا خاص بمن بالله عز وجل. نعم الثانية انه تحية ان السلام تحية ولهذا لا يجوز ان يحيى الله عز وجل الا بما - [00:13:11](#)

يشتمل على تعظيم التحيات لله والصلوات والطيبات وكونه تحية كما قال جل وعلا في اية النساء واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها لان السلام يطلق على التحية ويطلق على التعظيم - [00:13:34](#)

آ التحية تطلق على السلام كما هو في المخلوقين. تطلق على التعظيم وهذا خاص بالله عز وجل. نعم. الثالثة ان لا تصلح انها لا تصلح الا لله انها لا تصلح لله. انها لا تصلح هذه التحية بالسلام لله. لان الله هو السلام. فاسمه السلام - [00:13:56](#)

والسلام علم على ذاته المعظمة. ومنه السلامة سبحانه وتعالى اذا لا تصلح هذه التحية لله عز وجل وانما يحيى الله بما يقتضيه يقتضيه حقه ويحتمه الواجب له وهو تعظيمه سبحانه - [00:14:21](#)

ولهذا علموا ان يقولوا التحيات لله. والصلوات الطيبات. يعني الصلوات العبادات لله ما هي من غيره. كما قال جل ان صلاتي ونسكي ويوم محياي ومماتي لله رب العالمين. نعم الرابعة العلة في ذلك. فان الله هو السلام اي ان الله سالم فلا يدعى له بالسلام - [00:14:39](#)

سبحانه وتعالى لان في ذلك تنزيه الله عن كل نقص وعيب لا يليق به. نعم. الخامسة تعليمهم التحية التي تصلح لله لما نهاهم في قوله لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام ذكر لهم التحيات. التعظيمات اللائقات بالله - [00:15:04](#)

قال فقولوا التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين نعم باب قول الله فيه ايضا من الفوائد الفرق بين التحية والسلام فان السلام نوع من انواع التحية والنوع الثاني التعظيم - [00:15:26](#)

وفيه بيان الحكم باظهار علتة وسببه. لقوله فان الله هو السلام وفيه القاعدة العظيمة في التوحيد وفي غيره من الشرائع انه لما نهانا سبحانه ونهانا رسوله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر المقبوح اتانا ببديله - [00:15:47](#)

وهذا كما انه في العقيدة انما في مسائل كثيرة مرت علينا لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان قولوا ما شاء الله ثم جاء فلان. لا تقولوا والكعبة قل ورب الكعبة نهانا عن الشرك واتى ببديله - [00:16:06](#)

نهانا عن النقص واتى بالكمال. كذلك يكون في العبادات واحل الله البيع وحرم الربا فذكر لنا الممنوع وذكر لنا بعده المحل. نعم باب قول اللهم اغفر لي ان شئت. وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:19](#)

كلما قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت. ليعزم المسألة فان الله لا مكره له ولمسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه. ما مناسبة هذا الباب - [00:16:42](#)

كتاب التوحيد له في الحقيقة اكثر من مناسبة فالها من جهة الربوبية ان الله جل وعلا لما كان لا مكره له على فعل من افعاله ولا على شيء اراده سبحانه. ومن ذلك الدعاء حتم علينا عندئذ عند الدعاء ان نجزم ونعزم. ومن - [00:17:02](#)

اعتقد ان الله له مكره له او ان احدا يكرهه ويغضبه فان هذا قد انتقص جنابة ربوبية الله عز وجل وانتقص جناب الربوبية قاذح في التوحيد. اذ توحيد الربوبية من انواع التوحيد الثلاثة العظيمة - [00:17:26](#)

الوجه الثاني في مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان الدعاء ايش عبادة الدعاء عبادة. والدعاء مبني في الحقيقة على ماذا على العبودية التي هي تعظيم وخضوع وذلة وانكسار وانطراح بين يدي هذا المدعو - [00:17:47](#)

وهو الله عز وجل ولما كان الدعاء عبودية لله لما كان الدعاء عبودية لله ومتظمنا لهذا الخضوع والانكسار كان مقتضيا للالحاح على الله وقولك اللهم اغفر لي ان شئت فيه - [00:18:11](#)

عدم اللاحاح وهذا يهظم بقدرة جانبنا من جوانب العبودية معنى ثالث ان يقال انه اذا قال اللهم اغفر لي ان شئت فيه معنى ايش يشعر معنى الاستغناء عن الله كأنه يستغني عن الله عز وجل - [00:18:33](#)

ليس فيه الانطراح والانكسار بين يديه سبحانه كأنه يقول اه انا يا ربي مستغني عن المغفرة فان شئت اغفر لي وان شئت لا تغفر لي وهذا يتنافى مع مقصد الدعاء الدال على عبوديته سبحانه - [00:18:55](#)

قيل معنى ان معناه ان الله يجيب الدعاء ان الله يجيب الدعاء اذا دعاه الداعي وهو كاره سبحانه لاجابة دعوته. ولهذا قال فان الله لا مكروه له. في الرواية الاخرى فان الله - [00:19:14](#)

الله لا يتعاضله شيئا اعطاه مهما بلغ اذا العلة في هذا النهي وهو ذا مناسبة لكتاب التوحيد انه يشعر اولا بان الله له مكروه. وهذا يتنافى مع جناب ربوبيته - [00:19:30](#)

ثانيا يشعر بان الله عز وجل لان الامر آ عظيم ثقيل على الله. ولهذا قال فان الله لا يتعاضله شيئا اعطاه ثالثا يشعر باستغناء العبد عن الله. ان شئت اغفر لي او ان شئت لا تغفر لي - [00:19:46](#)

وكل هذه الثلاثة مخلة بالتوحيد. منقصة له كل واحدة بقدرها بحسب ما يقوم في اعتقاد الانسان. وكان اللفظ ما يقوم في الاعتقاد دليلا كما قيل ان البيان لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا - [00:20:05](#)

قال باب قولي اللهم اغفر لي ان شئت. اي ما الحكم فيه؟ وهل يصح ان نقول ذلك والشيخ رحمه الله كما صنع البخاري في اكثر تراجمه يبني ترجمته على لفظ الصحيح لفظ الحديث الصحيح الذي يريده - [00:20:25](#)

قال وفي الصحيح اي في الصحيحين عن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم لا يقل هذا ايش؟ نهى. والنهي يقتضي التحريم - [00:20:43](#)

اللهم اغفر لي ان شئت. اصل اللهم يا الله اللهم اللي في الدعاء اصلها يا الله. حذف ياء النداء وابدل بدله في اخر في اخر الكلمة ميمما صارت اللهم اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت - [00:20:58](#)

فنهانا عن ان نقول هاتين الكلمتين وما كان في معناهما اللهم اجبرني ان شئت. اللهم وفقني ان شئت اللهم انصرني ان شئت كل ما كان في هذه معنى هذه الكلمة فانه ينهى عنه - [00:21:23](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام ليعزم المسألة اللام هنا لام الامر. اي يكون في دعائه عزم. وهذا تفريط بين نوعي الدعاء فان الدعاء نوعان. الاول دعاء عبادة كالصلاة والحج هذا دعاء لكنها عبادة. الثاني دعاء ماذا؟ مسألة. دعاء تضمن سؤالك امرا او استعاذتك من امر - [00:21:39](#)

وكلا النوعين عبادة لله عز وجل يعزم المسألة فان الله لا مكروه له. قوله عليه الصلاة والسلام ليعزم المسألة دل على ان الداعي اذا قال اللهم اغفر لي ان شئت - [00:22:08](#)

انه غير عازم عنده فتور عنده قلة رغبة. عنده تخيير. ان شئت اغفر لي والا كيفك ان شئت ارحمني والا لا ترحمني. فعنده اما تخيير وهذا اقبح لان هذا يتنافى مع عظمة الله وجلاله. او عنده قلة - [00:22:24](#)

رغبة وعنده فتور في طلب ما يدعو به. وهذا ايضا يدل على قلة التعظيم. تعظيمه ربه جل وعلا فعندئذ لا يصح الاستثناء. ان يقول ان شئت وقوله فان الله لا مكروه له - [00:22:43](#)

هذا يشعر انه اذا استثنى قال اللهم اغفر لي ان شئت ان شئت يعني استثناء. كأنه ماذا؟ ان هذا الامر الذي دعا به يشق على الله او عظيم على الله او انه ثقيل عليه سبحانه. او انه بهذا الدعاء يطلب من الله امرا عظيما. يخشى على الله الكلفة ان - [00:23:03](#)

يكلف ربه ولا شك ان هذا يتنافى مع ما لله من الكمال في ربوبيته وعبوديته سبحانه. لان الله لا يمكن ان اعظمه شيء ويفسر هذا المعنى بانه اذا قال لا مكره له اي ان هذا الداعي اذا قال اللهم اغفر لي ان شئت يظن انه يسأل الله - [00:23:23](#) امر عظيمًا يخشى على الله منه الكلفة والمشقة قوله في رواية مسلم وليعزم المسألة وليعظم الرغبة ان يعظم طلبه وذلة وانكسار بيدي الله لان الرغبة في القلب يدعوننا رغبا ورهبا. والرغبة والرغبة في القلب. قال فان الله لا يتعاضمه شيء اعطاه مهما اعطى -

[00:23:46](#)

فان عند الله عز وجل هذا المعطى ليس بالعظيم كما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يمين الله ملأى لا تغيظها نفقة اي لا تنقصها نفقة - [00:24:15](#)

سواء الليل والنهار ان ينفق سبحانه الليل والنهار أرايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض هل يمكن يعد العادون او يحسب الحاسبون ما انفقه سبحانه منذ خلق السماوات والارض؟ لا يمكن. لماذا؟ لانه الكريم - [00:24:36](#)

كرما لا يبلغ احد كرمه. ولا يمكن ان يقاربه فضل ان يساويه او يماثله وفي صحيح مسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل في القدسي - [00:24:58](#)

قال الله عز وجل يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني اعطيت كل واحد منهم مسألته كل ما تمنى كل ما خطر على باله وجرى به لسانه - [00:25:17](#)

واعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا وكما ينقص المحيط اذا غمس في البحر من كماله سبحانه وتعالى وغناه. وكرمه وفضله الذي لا يمكن ان يماثل به خلقه. فعندئذ كيف تتعاضم يا ايها السائل؟ مهما بلغ سؤالك في اي - [00:25:38](#) في شيء يعطيك الله اياه وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاضمه شيء اعطاه مهما بلغ. ولو ان الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ماء منها كثر شربة ماء وهذا انظره يا ايها الموفق في العبد وفي المعبود - [00:26:05](#)

الخالق والمخلوق. المخلوق اذا سألته يغضب ولا يرضى؟ يتضايق. ولو كان من اكرم الناس والله جل وعلا اذا ما سألته يغضب وفي الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه. ولهذا قال الاول الرب يغضب ان تركت سؤاله وبني - [00:26:27](#)

ادم حين يسأل يغضب وسبحان من تفرد وتنزه عن كل مماثلة ومشابهة وفيه ايها الاخوة ان الانسان اذا قال اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت دل على عدم حاجته الملحة. وهذا يتنافى مع كمال ذلته - [00:26:54](#)

وهي كمال عبوديته وانطراحه بين يدي الله عز وجل الحاصل ان تعليق الدعاء بالمشيئة محل بالتوحيد بحسب ما يقوم في قلب هذا المعلق. ان كان يظن ان هذا الامر يكره الله عز وجل او غصبا عليه فهذا قد - [00:27:18](#)

في الربوبية وان كان في نفسه يظن انه لا يلح على الله وهذا قدح في عبودية هذا السائل وانطراحه وانكساره بين يدي الله عز وجل وفيه ان الله جل وعلا يفعل كل شيء بمحض ارادته ومشيئته. لا رد لا راد لما لا رد لمشيئته - [00:27:40](#)

ولا معقب لحكمه سبحانه. وهذا يتضمن انتقاصه سبحانه وتعالى وانتقاص الله يتنافى مع التوحيد بحسب هذا فاما يكون مناف للتوحيد اذا كان في جناب الربوبية او في انتهاك اصل العبادة. واما ان يكون منتها - [00:28:04](#)

كمال العبودية وهذا شرك اصغر. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت تأتي مسألة يا اخواني وهي كثيرة ما تقع وش حكم قول الله يجزاك خير ان شاء الله الله يبارك فيك ان شاء الله الله يحسن اليك -

[00:28:25](#)

ان شاء الله يقول هذا يدخل في هذا المعنى لكن الفرق بين قوله ان شئت وان شاء الله ان ان شئت فيها معنى عدم العزم في الدعاء والالاحاح فيه مخير يا ربي اغفر لي ولا تغفر لي - [00:28:45](#)

وقول ان شاء الله عند الناس مشعر بهذا المعنى. لكن اكثرهم لا يريد ولا يقصده. فنقول هذا خطأ في اللفظ والشيخ بهذا يقول ان قول ان شاء الله في الدعاء ان شئت في الدعاء هو قاذح للتوحيد بحسبه اما اكبر او اصغر - [00:29:00](#)

ولهذا في باب الدعاء اعزم ولا تربطه بالمشيئة. فقول الناس الله يجزاك خير ان شاء الله نقول هذا خطأ خطأ في اللفظ فان قصده

فصار خطأ في ايش باللفظ والمعنى الذي هو في التوحيد بالشرك الصغر. وقد يكون شركا اكبر اذا - [00:29:18](#)
حصد منه انتهاك جناب الربوبية. او التعاضم والتعالي عن العبودية والانكسار بين يدي الله عز وجل قد يقول قائل الشيخ عبد الله
يقول طيب جاء في الحديث فيما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند المريض او قولوا للمريض طهور ان شاء الله -
[00:29:38](#)

نقول هذه ليست من باب الدعاء. وانما من باب التفاؤل. ولهذا قال لا بأس طهور ان شاء فهي من باب التفاؤل والتشجيع وقيل انها من
باب التبرك بذكر الله عز وجل. كما قال جل وعلا لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين - [00:29:58](#)
لانه سبق في علم الله انهم يصلون المسجد الحرام مع ان عندنا اصل عظيم انه لا يمكن ان الاحاديث او الادلة الشرعية يعارض
بعض لا يمكن كيف ينهانا عليه الصلاة والسلام ان نقول لا تقول الله - [00:30:23](#)

اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ويقول طهور ان شاء الله عجلة الدعاء لا يمكن هذا ان يتعارف هذا من جهة. طيب لماذا
عبر عليه الصلاة والسلام بقول اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت. اتى بهذين الدعائين لانهما اكثر الادعية - [00:30:37](#)
جريانا ودوران على السنة. والا يدخل كل دعاء في معناهما. فتبين بهذا هذا المقصود العظيم من هذا الباب. نعم قال رحمه الله فيه
مسائل آ في حديث ولمسلم وليعظم جاءت فيها وجهان في الضبط وليعظم بالتخفيف اي - [00:30:56](#)

هذا السائل يعظم الرغبة. لان قوله ان شئت فيه ضعف رغبة. وهذا يتنافى مع كمال العبودية وفيه لفظ اخر وليعظم الرغبة
بالتشديد وفيه المبالغة بتعظيم الله الذي هو تعظيم وعبادة. نعم - [00:31:20](#)

قال رحمه الله فيه مسائل. الاولى النهي عن الاستثناء في الدعاء. وهذا ما ذهب اليه الشيخ هو الحق النهي مطلقا عن الاستثناء في
الدعاء لا يجوز ان تقول في دعائك ان شئت او ان شاء الله. الله يجزاك خير ان شاء الله هذا خطأ ينهى عنه لهذا الحديث - [00:31:40](#)
فان اراد بان شئت عدم الرغبة فهذا اعظم واشد. وان اراد بان شئت بان الله فقير عليه هذا الامر او يتعاضمه فهذا اشد وانكى نعم
الثانية بيان العلة في ذلك. ما هي العلة في ذلك؟ فسرهما النبي بقوله فان وليعجل المسألة. فان الله لا مكره له فان الله لا - [00:32:00](#)
امه شيء شبيه اعطاه. اذا العلة في ذلك انك تشعر بان الله له مكره. غاصب له وهذا يتنافى مع التوحي مع توحيد الربوبية العلة الثانية
ان هذا يشعر قول ان شاء الله او ان شئت ان هذا الامر عظيم ثقیل على الله - [00:32:23](#)

الامر الثالث فيه اشعار باستغناء السائل والداعي بهذا الامر. ان شئت اغفر لي وان شئت لا تغفر لي ولهذا هذه العلة في هذه الثلاث
متعلقة بالتوحيد والتعظيم لله عز وجل. نعم. الثالثة قوله - [00:32:44](#)

المسألة وهذا امر ليعزم المسألة لان الاستثناء فيه عدم العزم رخاوة قلة رغبة فتور وهذا يتنافى مع العبودية التي الدعاء اعظم
مظاهرها واجلى امثلتها. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في الترمذي - [00:33:02](#)

وصححه حديث النعمان ابن بشير الدعاء هو العبادة وحديث الدعاء مخ العبادة ضعيف حسنه الترمذي واستغرب وهو حديث ابي
هريرة. وابلغ من هذا قوله جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. نعم - [00:33:22](#)

الرابعة اعظام الرغبة. اعظام الرغبة التي هي ايمان وتوحيد والرغبة في القلب. وليعظم الرغبة وليعظم الرغبة الى الله لان هذا هو
مقتضى التوحيد بهذا السؤال والدعاء. نعم. الخامسة التعليل لهذا الامر. بماذا؟ فان الله لا - [00:33:40](#)

لا يعظم عنده اي شيء اعطاه مهما بلغ. وفيه ايضا بيان غنى الله عن خلقه وان الله مستغني غنى عن خلقه وان الخلق كلهم وان الخلق
كلهم محتاجون مفتقرون الى الله جل وعلا. ولهذا تمدح الينا سبحانه - [00:34:00](#)

انه الغني وذم من قال من وصف الله بماذا؟ بضد الغنى من الفقر والحاجة. لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فيه فقر
المخلوقين والعباد الى الله جل وعلا حتى في باب السؤال. وفيه ان عطاء الله لا حد له. وان خزائن الله ملأى لا يمكن - [00:34:20](#)

وان يحصيها الا ربنا جل وعلا ونقف على هذا الباب باب لا يقول عبدي وامتي نعم - [00:34:45](#)